

متن العقيدة الواسطية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْجِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
مَزِيدًا.
أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ
الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ: أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ:
وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ،
وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ
نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ
رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مِنْ
غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا
تَمَثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .)

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ
صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ: لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفْدَ لَهُ،
وَلَا نِدَّ لَهُ.

وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَأِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلًا،
وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ
مُصَدِّقُونَ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا
يَعْلَمُونَ.

وَلِهَذَا قَالَ: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ .) فَسَبَّحَ تَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ
الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛
لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى
بِهِ تَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالِإِثْبَاتِ.

فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ
بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ،
صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ اللَّهُ
بِهِ تَفْسَهُ فِي سُورَةِ الْإِحْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثَلَاثَ
الْقُرْآنِ، حَيْثُ يَقُولُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ
الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ).

وَمَا وَصَفَ بِهِ تَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي
كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَا

وَآتِ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْ دَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ .)

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .)

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا
يَمُوتُ .)

وَقَوْلُهُ: (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ،) وَهُوَ
الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا
(،) وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ
مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُ
مُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا
يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (وَقَوْلُهُ:) وَمَا تَحْمِلُ
مِنْ أَنْشَى وَلَا تَصَعُّ إِلَّا يَعْلَمُهُ (، وَقَوْلُهُ:)
لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ
قَدِيرٌ حَاطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .)

وَقَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ).

وَقَوْلُهُ: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

وَقَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يُعِظُّكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)

وَقَوْلُهُ: (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (، وَقَوْلُهُ:) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنَّ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (، وَقَوْلُهُ:) أَجَلْتُ لَكُمْ بِبَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ عَيْرٌ مُجَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (، وَقَوْلُهُ:) فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمَا بَصَعْدُ فِي السَّمَاءِ).

وَقَوْلُهُ: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (، وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (، فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُ

مَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (،) (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (، وَقَوْلُهُ:) قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (،
وَقَوْلُهُ:) فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (،
وَقَوْلُهُ:) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ).

وَقَوْلُهُ:) وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ (، وَقَوْلُهُ:)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (، رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ
شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا).

(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (،) وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ (كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (،)
وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ (،) وَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ).

قَوْلُهُ:) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ (،) وَمَنْ
يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ (،) وَقَوْلُهُ:) ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ
(،) فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ (،) وَقَوْلُهُ:) وَلَكِنْ
كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ فَتَبَّطَهُمْ (،) وَقَوْلُهُ:) كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

وَقَوْلُهُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ
لِ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ (،) هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ
يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (،) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا
دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (،) (وَيَوْمَ
تَسْفَقُ السَّمَاءُ بِالْعَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا).

وَقَوْلُهُ: وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالإِكْرَامِ (،) (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ).

وَقَوْلُهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ
(،) وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ
وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ
كَيْفَ يَشَاءُ).

وَقَوْلُهُ: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا (،)
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسْرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرًا (،) وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي
وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي).

وَقَوْلُهُ: (فَدُ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
فِي رَوْحِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَخَاوُرُكُمْ إِنَّا اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (،) وَقَوْلُهُ:

(لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَتَحَنُّنٌ أَغْنِيَاءُ (، وَقَوْلُهُ:) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْيَوْرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ (،) إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى (،) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (،) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (،) وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ .)

(وَقَوْلُهُ:) وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (، وَقَوْلُهُ:) وَمَكْرُوهًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (، وَقَوْلُهُ:) وَمَكْرُوهًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (، وَقَوْلُهُ:) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا .)

(وَقَوْلُهُ:) إِنْ تَبَدُّوا حَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (،) وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا ۖ أَلَا تَحِبُّونَ ۖ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ .)

(وَقَوْلُهُ:) وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (، وَقَوْلُهُ عَنِ إِبْلِيسَ :) فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوَّبَهُمْ أَجْمَعِينَ .)

﴿ وَقَوْلُهُ: ﴾ (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ
وَ الْإِكْرَامِ .)

﴿ وَقَوْلُهُ: ﴾ (فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ
لَهُ سَمِيًّا ،) (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ،) ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴾
﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (،) ﴿ وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ (،) ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴾ (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ وَّلِيٌّ مِّنَ الدُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا) (،) ﴿ يُسَبِّحُ
لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (،)
﴿ وَقَوْلُهُ: ﴾ (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ
لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) ﴿ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا
رَّاهٍ) (،) ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴾ (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ
مَعَهُ مِنِ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) (،)
﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (،)
﴿ فَلَا تَصْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا ﴾

تَعْلَمُونَ (،) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا
 ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ
 تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ .)

وَقَوْلُهُ: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)
 فِي [سَبْعَةَ] ⁽¹⁾ مَوَاضِعَ: [فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ؛
 قَوْلُهُ: (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
 الْعَرْشِ) وَقَالَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ
 السَّلَامُ :- (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
) وَقَالَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
 السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
 الْعَرْشِ) وَقَالَ فِي سُورَةِ طه: (الرَّحْمَنُ
 عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) وَقَالَ فِي سُورَةِ
 الْفُرْقَانِ: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ)
 وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ السَّجْدَةِ: (اللَّهُ الَّذِي

1 () هكذا في المطبوع مع الشرح، والذي في المخطوط
 و"الفتاوى": [وقوله: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 = ،) = ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (: فِي سِتَّةِ
 مواضع... إلخ]، وهذا أصح؛ لأن الآية الثانية لم ترد في
 القرآن إلا في ستة مواضع.

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ:) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [.]

وَقَوْلُهُ: (يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَدَقَ قَوْلُكَ وَإِنِّي لَأَبْلُغُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا) (يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُنَجَّى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (يَا هَامَانَ ابْنَ لِي صَرِحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) (سَبَبَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ كاذبًا) (وَقَوْلُهُ:) (أَمِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) (أَمْ مِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ تَذِيرِ) .

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (وَقَوْلُهُ:) (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ)

أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (،) لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَنَا (،) وَقَوْلُهُ: () إِنِّي مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَأَرَى (،)
 (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)
 (،) وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (،) كَمْ مِّنْ
 فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ .

وَقَوْلُهُ: () وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (،)
 وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (،) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ () وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا
 وَعَدْلًا (،) وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (،) مِّنْهُمْ
 مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ (،) وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا
 وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ (،) نَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ
 وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (،) وَقَوْلُهُ: () وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ
 مُوسَى أَنِ اتَّبِعِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (،) وَنَادَاهُمَا
 رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ (،) وَقَوْلُهُ:
 () وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ .

() وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ
 حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ (،) وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ
 مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ

مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (،) يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَسْبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
 لُ (،) وَائِلُّ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا
 مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ (، وَقَوْلُهُ:) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْصَلُ
 عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (،
) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ (،) لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا
 الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ حَشَى
 شِيَةِ اللَّهِ (،) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى
 لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ تَعَلَّمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ
 بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا
 لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ .

وَقَوْلُهُ:) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ تَأْضِرُّهُ إِلَى رَبِّهَا
 نَاطِرَةٌ (،) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (،) لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ (، وَقَوْلُهُ:) لَهُمْ مَا
 يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (،) وَهَذَا الْبَابُ فِي
 كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى
 مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

فَصَلُّ: ثُمَّ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ ، وَبَيِّنُهُ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ ، وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَّ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

فَمِنْ ذَلِكَ: مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يُنزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَعْفِرُنِي فَأَعْفِرَ لَهُ؟)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ النَّائِبِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَأْسِهِ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ((عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ
وَقُرْبِ حَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَرْلِينَ قَنِطِينَ،
فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ)).
حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لَا تَزَالُ
جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟
حَتَّى يَصَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ [وَفِي رِوَايَةٍ:
عَلَيْهَا قَدَمَهُ] فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ:
قَطِ قَطِ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ((يَقُولُ تَعَالَى: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ
تُخْرَجَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
وَقَوْلُهُ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ)).

وَقَوْلُهُ فِي رُفِيَةِ الْمَرِيضِ: ((رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي
فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتَنَا فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ
رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَتَنَا وَخَطَايَانَا،
أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ،
وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَيَّ هَذَا الْوَجَعُ؛

فَيَبْرَأُ)). حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَيْرُهُ،
وَقَوْلُهُ: ((أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي
السَّمَاءِ)). حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَقَوْلُهُ: ((وَالْعَرْشُ
فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ)). حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ لِلْجَارِيَةِ: ((أَيْنَ اللَّهُ؟)). قَالَتْ:
فِي السَّمَاءِ. قَالَ: ((مَنْ أَنَا؟)). قَالَتْ: أَنْتَ
رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: ((أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ)). رَوَاهُ
مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ: ((أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ
مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ)). حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَوْلُهُ: ((إِذَا
قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ
وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ،
وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ)). مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((اللَّهُمَّ
رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ
وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ
بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ
أَخِذُ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ،

وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ
فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ
دُونَكَ شَيْءٌ؛ أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَعْنِنِي مِنَ
(الْفَقْرِ)). رَوَايَةٌ مُسَلِّمٌ. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةَ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ:
(أَيُّهَا النَّاسُ! أَرْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا
تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا
بَصِيرًا قَرِيبًا. إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ
أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: ((إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ
القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا تُصَامُونَ فِي رُؤُوسِهِ، فَإِنْ
اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَيَّ صَلَاةً قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَصَلَاةً قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا)). مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ.

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا
رِسْوُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ
بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ
اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا
تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ؛ بَلْ هُمْ

الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ
الْوَسْطُ فِي الْأَمَمِ؛

فَهُمْ وَسَطُ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَأَهْلِ
التَّمْثِيلِ الْمُشَبَّهَةِ؛

وَهُمْ وَسَطُ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ بَيْنَ
الْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ بَيْنَ الْمُرْجِيَّةِ وَ
الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ أَسْمَاءِ الْإِيمَانِ وَالذِّينِ بَيْنَ
الْحُرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجِيَّةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالْحَوَارِجِ.

فَصَلُّ: وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْتَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ،
وَتَوَاتَرَ عَنِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ؛
مِنْ أَنَّ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ،
عَلِيُّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيَّمَا
كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ

ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ
لِ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا
كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ،

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (وَهُوَ مَعَكُمْ) أَنَّهُ
مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ، اللَّعْنَةُ، بَلِ
الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ،
وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ
وَعَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيَّمَا كَانَ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ
عَرْشِهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ،
مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي
رُبُوبِيَّتِهِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ -
مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى
حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ
عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ؛ مِثْلِ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ
قَوْلِهِ: (فِي السَّمَاءِ) ، أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ
تُقَلِّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ،
وَهُوَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا،

وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ؛ إِلَّا
بِإِذْنِهِ، وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
بِأَمْرِهِ.

فَصَلُّ: وَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ()
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ... (الآية،
وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ الَّذِي
تَدْعُوهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِّنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ)).
وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِينِهِ
لَا يُتَافَى مَا ذُكِرَ مِنْ عُلوِّهِ وَقَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ
سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ،
وَهُوَ عَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلوِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ
الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ
بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً،
وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ
غَيْرِهِ. وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ
كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ
كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنِ أَنْ

يَكُونُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا
يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى
مَنْ قَالَهُ مُبَلَّغًا مُؤَدِّيًّا. وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفُهُ،
وَمَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْخُرُوفَ دُونَ
الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْخُرُوفِ.

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْتَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ
بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَبِرُسُلِهِ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ
كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ بِهَا سَحَابٌ،
وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةً الْبَدْرِ لَا يُضَامُونَ فِي
رُؤْيَيْهِ. يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ
الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ
اللَّهُ تَعَالَى.

فَصَلُّ: وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ
بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ،
وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَتَعِيمِهِ. فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ
يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ
رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

فِيْتَبَّتْ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
الْحَيَاةِ الْمَدُّنِيَّاتِ وَفِي الْآخِرَةِ، فَيَقُوْلُ الْمُؤْمِنُ:
رَبِّيَ اللّٰهُ، وَالْاِسْلَامُ دِيْنِي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّي. وَاَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُوْلُ: هَاهُ
هَاهُ؛ لَا اَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُوْلُوْنَ شَيْئًا
فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِزْرَبَةٍ مِنْ حَدِيْدٍ، فَيَصِيْحُ
صِيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ اِلَّا الْاِنْسَانَ، وَلَوْ
سَمِعَهَا الْاِنْسَانُ؛ لَصُعِقَ. ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ
اِمَّا تَعِيْمٌ وَاِمَّا عَذَابٌ، اِلَى اَنْ تَقُوْمَ الْقِيَامَةُ
الْكُبْرَى، فَتَعَادُ الْاَرْوَاحُ اِلَى الْاَجْسَادِ.

وَتَقُوْمُ الْقِيَامَةُ الَّتِي اَخْبَرَ اللّٰهُ بِهَا فِي
كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُوْلِهِ، وَاَجْمَعَ عَلَيْهَا
الْمُسْلِمُوْنَ. فَيَقُوْمُ النَّاسُ مِنْ قُبُوْرِهِمْ لِرَبِّ
الْعَالَمِيْنَ حُفَاةً غُرَاةً غُرْلًا ، وَتَدُو مِنْهُمْ
الشَّمْسُ ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ . فَتُنْصَبُ الْمَوَازِيْنُ
، فَتُوْزَنُ بِهَا اَعْمَالُ الْعِبَادِ ، (فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِيْنُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَازِيْنُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
مَ خَالِدُوْنَ . (وَنُشِرَ الْمَدَّوَابِيُّ، وَهِيَ صَحَائِفُ
الْاَعْمَالِ، فَآخِذُ كِتَابَهُ بِيَمِيْنِهِ، وَآخِذُ كِتَابَهُ

بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ۖ ۖ
اقْرَأْ كِتَابَكَ ۖ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۖ) .

وَيَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ
الْمُؤْمِنِ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ
مُحَاسَبَةَ مَنْ تُورَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُ لَا
حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ، فَتُحْصَى،
فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ
اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، أَيْبُهُ عَدَدُ نُجُومِ
السَّمَاءِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَنْ
يَشْرَبُ مِنْهُ شَرِبَهُ؛ لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَنْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ
الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ
عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ
كَلْمَحِ الْبَصْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ

الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرَكَابِ الْإِيلِ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ
خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ
كَلَالِبُ تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ
عَلَى الصَّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛
وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصَّرُ
لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُدُّبُوا وَنُقُّوا؛ أَذِنَ لَهُمْ
فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ
الْأُمَّمِ أُمَّتُهُ.

وَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَامَةِ
ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ: أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى؛ فَيَشْفَعُ
فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ
يَتَرَجَعَ الْأَنْبِيَاءُ؛ آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى،
وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ
إِلَيْهِ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ
خَاصَّتَانِ لَهُ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ؛ فَيَشْفَعُ

فِيْمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّقَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَيَشْفَعُ فِيْمَنْ
اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيْمَنْ
دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا. وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَقَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ،
وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ
الدُّنْيَا، فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَصَمَّمَتْهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنْ
الْحِسَابِ وَالتَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ
وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ
السَّمَاءِ، وَالأَثَارِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ،
وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنْ
ابْتَعَاهُ وَجَدَهُ.

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ التَّاجِيَّةُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ
عَلَى دَرَجَتَيْنِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَّصَمَنُ شَيْئَيْنِ.
فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى: الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِيمٌ
بِالْخَلْقِ، وَهُمْ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ
مَوْصُوفٌ بِهِ أَرْلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ

مِّنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ، ثُمَّ
 كَتَبَ اللَّهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ.
 فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ:
 مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ. فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ،
 وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ،
 وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ تَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
 فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) ، وَقَالَ :
 مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ
 ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَهَذَا التَّقْدِيرُ النَّاسِغُ
 لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً
 وَتَفْصِيلًا: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَا
 شَاءَ. وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ
 فِيهِ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ،
 فَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيءٌ
 أَمْ سَعِيدٌ.. وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَهَذَا التَّقْدِيرُ قَدْ كَانَ
 يُنَكِّرُهُ غُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنَكِّرُهُ الْيَوْمَ
 قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ
التَّائِيْدَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الْإِيْمَانُ بِأَنَّ مَا
شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا
سُكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لَا يَكُونُ فِي
مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، مَا مِنْ
مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللَّهُ
خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.
وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ
رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ
الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ،
وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ،
وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَلَقَ
أَفْعَالَهُمْ. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ،
وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ
عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ

وَقُدِّرَتْهُمْ وَإِرَادَتَهُمْ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ
الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ النَّبِيُّ ۖ: مَجُوسٍ هَذِهِ
الْأُمَّةِ، وَبَعُلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِنْبَاتِ، حَتَّى
سَلَبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاحْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ
أَفْعَالِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حُكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

فَصَلُّ: وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ الْقَلْبِ
وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ
الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ
بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ
الْخَوَارِجُ؛ بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ تَابِتَةٌ مَعَ
الْمَعَاصِي؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: (فَمَنْ عَفِيَ لَهُ
مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ) ، وَقَالَ: ()
وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا
بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا
الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
لِمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا
بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ .)

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمَلِيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ
بِالْكَلْبَةِ، وَلَا يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُ
الْمُعْتَزِلَةُ. بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ؛
كَمَا فِي قَوْلِهِ: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) ، وَقَدْ لَا
يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطَّلَقُ؛ كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ
إِيمَانًا)، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَا
يَزِينِي الرَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا
يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا
يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا
يَنْتَهَبُ تَهَبَةً دَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا
أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)) . وَيَقُولُونَ:
هُوَ مُؤْمِنٌ تَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ
فَاسِقٌ بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْاسْمَ الْمُطَّلَقَ،
وَلَا يُسَلَبُ مُطَّلَقَ الْاسْمِ .

فَصَلُّ : وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
سَلَامَةٌ قُلُوبِهِمْ وَالسِّيْتَتِهِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (، وَطَاعَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: ((لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي
فَوَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ
أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا تَصِيفَهُ)).
وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ
مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.

وَيُقَصِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ
صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ
وَقَاتَلَ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.
وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا
ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ: ((اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ.
فَقَدْ عَقَرْتُ لَكُمْ)). وَيَأْتِيهِ لَآ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ
بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ
وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم ، كَالْعَشْرَةِ، وَتَابِتِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِّنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقَرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو
بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيَتَلْتَمِثُونَ بَعَثَانِ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ، وَكَمَا
أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَفْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ.
مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي
عُثْمَانَ وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ
عَلَى تَفْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟
فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَنُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيِّ،
وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا. لَكِنْ اسْتَقَرَّ
أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَفْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ.
وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ
وَعَلِيِّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي يُصَلَّلُ
الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ. لَكِنْ
الَّتِي يُصَلَّلُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ

يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارٍ أَهْلِهِ.

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَيْثُ قَالَ يَوْمَ عَدِيرِ حُمٍّ: ((أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي)). وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ اسْتَكَى إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَيْنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: ((وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ لِلَّهِ وَلِقَرَاتِي)). وَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)).

وَيَتَوَلَّوْنَ أَرْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهِنَّ أَرْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ: حُصُوصًا حَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ

وَعَاظَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ
الْعَالِيَةُ. وَالصَّديقَةُ بِنْتُ الصَّديقِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهَا، الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ((فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ
التَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)).

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ
يُبَغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ. وَطَرِيقَةُ النَّوَاصِبِ
الَّذِينَ يُؤَدُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.
وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ:
إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا
هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَعُيِّرَ
عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ:
إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ
مُخْطِئُونَ. وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ
وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي
الْجُمْلَةِ. وَلَهُمْ مِّنَ السَّوَابِقِ وَالْفَصَائِلِ مَا
يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ - إِنْ صَدَرَ -،
حَتَّى إِنَّهُمْ يُعْفَرُ لَهُمْ مِّنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُعْفَرُ
لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي

تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ تَبَّتْ
بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ
خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ
بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ مِنْ أَحَدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ
بَعْدَهُمْ. ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛
فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ،
أَوْ عُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ
بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَى بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ
عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛
فَكَيْفَ الْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ
أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أخطأُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ
وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَعْفُورٌ. ثُمَّ إِنَّ الْقَدَرَ الَّذِي يُنَكِّرُ
مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ تَزُرُّ مَعْفُورٌ فِي جَنْبِ
فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ،
وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهَجْرَةِ،
وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَنْ
نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ
خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ

مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ فُرُوزِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَّةِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ.

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّضَدُّيقُ بِكَرَامَاتِ
الْأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِّنْ
خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ
وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَاللَّتَائِبَاتِ،
كَالْمَأْثُورِ عَنِ سَالِفِ الْأُمَّةِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ
وَعَیْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ فُرُوزِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ
فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَصَلِّ: ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ
السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،
وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، حَيْثُ قَالَ: ((عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي،
تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ
وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ يَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)).
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ

الْهَدْيِ هَدْيٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَيُؤْتِرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ
أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَلِهَذَا
سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ
الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا
الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا
لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. وَالْإِجْمَاعُ هُوَ الْأَصْلُ
الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ.
وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا
عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ
ظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ. وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي
يَنْضَبُطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ؛ إِذْ
بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَ فِي الْأُمَّةِ.

فَصَلُّ: ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ
الشَّرِيعَةُ: وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمُعِ
وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا،
وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ. وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ
لِلْأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم : ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ
 الْمَرْصُوصِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))، وَشَبَّكَ بَيْنَ
 أَصَابِعِهِ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَثَلُ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ
 كَمَثَلِ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى
 لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بُالْحُمَى وَالسَّهْرِ)). وَيَأْمُرُونَ
 بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَالرِّضَا
 بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ،
 وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ
 إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)). وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ
 مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ
 ظَلَمَكَ. وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ،
 وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ.
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ، وَالْحِيَلِ، وَالْبَغْيِ،
 وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بغيرِ حَقٍّ.
 وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ
 سَفْسَافِهَا. وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا
 وَعَغيرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،

وَطَرِبَقْتُهُمْ هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ
بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛
كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَفِي
حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((هُم مَن كَانَ عَلَيَّ مِثْلِ
مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي))، صَارَ
الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَخْضِ الْخَالِصِ عَنِ
الشُّبُوبِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَفِيهِمُ الصَّادِقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ،
وَمِنْهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو
الْمَتَابِقِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَصَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ
الْأَبْدَالُ، وَفِيهِمُ أَيْمَةُ الدِّينِ، الَّذِينَ أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَيَّ هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمْ
الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ
أُمَّتِي عَلَيَّ الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ
خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَدَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ
السَّاعَةُ))، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ وَأَنْ لَا

يُزِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ
لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..

□□□□□